



رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني:

دراسة تحليلية فنية

إعداد

أسوة حسنة

بِحُثِّ متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أبريل ٢٠١٨ م

خلاصة البحث

يركز هذا البحث على دراسة تحليلية فنية لرواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني، ويهدف هذا البحث إلى تحليل روايته من حيث عناصر بنائها الفني ومضمون الرواية، والقضايا البارزة فيها. ومن ثم يسعى البحث إلى إبراز آراء النقاد عن هذه الرواية. واعتمدت الباحثة في تحليلها على المنهج الاستقرائي والتحليلي. وفي الخاتمة توصلت الباحثة إلى أن هذه الرواية لها مكانة رفيعة عند النقاد، وأن القضايا والفكرة البارزة في هذه الرواية انعكاس لحياة الأديب المسلم الحقيقي المفتقد في عصرنا هذا، وعن التساؤلات والمشاكل التي يواجهها المسلم المعاصر وكيفية معالجتها. ومن حيث البناء الفني للرواية فقد تضمنت عناصر فنية رائعة. وبعد الاطلاع على العناصر الفنية، وجدنا أن الأديب هو أديب ملتزم؛ لأن الرواية تهتم بالشكل والمضمون معا.

ABSTRACT

This study aims to analyse the novel (Omar Appears in Jerusalem) by Najib al-Kilani . It explores the Al-Kilani's life and analyses his novel in terms of its artistic construction, themes of the novel and outstanding issues. The research also seeks to highlight the views of the critics about this novel. The study depends on inductive and analytical method to achieve the objectives. The researcher concludes that this novel has a high standing among the critics. The issues and the prominent ideas in this novel are the reflection of the writer about the expected condition of true Muslims that is missing in our time, also the questions and problems facing the Muslim world and how to deal with them. In terms of artistic construction of the novel, this novel included, the complete artistic elements. After looking at the technical elements, we found that the writer is committed to his writing because of two interesting elements; the form and the content of the novel.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Nasr Eldin Ibrahim Ahmed Hussein
Supervisor

.....
Abdul Halim Salleh
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Muhammad Anwar Bin Ahmad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Nasr Eldin Ibrahim Ahmed Hussein
Head, Department of Arabic Language
and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

.....
Mohammad A. Quayum
Dean, Kulliyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institution.

Uswatun Hasanah

Signature:.....

Date:.....

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة ل: أسوة حسنة

رواية (عمر يظهر في القدس) لنجيب الكيلاني

دراسة تحليلية فنية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- ستزوّد الباحثة مكتب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتمّ الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريديّ أو الإلكترونيّ المتوفّر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقّها في تزويد المطالين إليها.

أكدت هذا الإقرار: أسوة حسنة

التوقيع:.....

التاريخ:.....

أهدي هذا البحث إلى أمي الحنون زينية التي رافقتني بلطف منذ طفولتي ودفعتني

إلى حبّ العلم والمعرفة

إلى أبي الفاضل حسن الدين الذي غرس في أبنائه حب العلم والفضيلة

اللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا

وبكل الحب أهدي هذا البحث لأخي خليلي وأختي خلييلة الذين حرصا أشد

الحرص على تشجيعي على الدراسة حتى أصل إلى هذا المستوى من الدراسة.

إلى أصدقاء الكرام والقراء الأحباء سهل الله أمورنا في طلب العلم وفي أمور الدارين.

آمين

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علينا رحمةً ونصراً وفضلنا على سائر الورى، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فأشكر الله عزّ وجلّ على جميع نعمائه التي لا تحصى ولا تعدّ حيث كتب لي الصحة والعافية لإتمام هذا البحث العلمي وإخراجه على هذه الصورة، وشكري الجزيل لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين بوصفه مشرفاً أساساً على البحث وموجهاً للباحثة في كتابة هذا البحث، والدكتور عبد الحلیم صالح بوصفه المشرف الثاني في كتابة هذا البحث، وجميع أساتذتي في قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، على توجيهاتهم وصبرهم ومعاونتهم ومعاملتهم الحسنة حتى تمكنت من إتمام دراستي في هذا القسم المبارك.

وللجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا شكراً خاصاً لهذه الفرصة الغالية التي وفرتها لإكمال هذه الدراسة، ولجميع أصدقائي الذين كانوا يرافقوني ويعاونوني في هذه الرحلة العلمية، وعلى كل ما قدّموه لي هذه الحقبة الزمنية، جزاهم الله وسهّل الله لهم في جميع الأمور.

قائمة محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة الإقرار
و.....	إقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٣	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٥	حدود البحث
٥	منهج البحث
٥	الدراسات السابقة
٨	مصطلحات البحث
١٠.....	الفصل الثاني: نجيب الكيلاني
١٠.....	المبحث الأول: نشأته، مراحل تعليمه ووفاته
١٣.....	المبحث الثاني: مصادره الثقافية وجهوده
١٥.....	المبحث الثالث: مكانته وآثاره الأدبية

٢٤..... الفصل الثالث: الرواية، فكرتها ومكانتها

٢٤..... المبحث الأول: ملخص الرواية

٢٦..... المبحث الثاني: فكرة الرواية، قضاياها ومضمونها

٣٧..... المبحث الثالث: مكانة الرواية عند النقاد

٤٠..... الفصل الرابع: البناء الفني للرواية

٤٠..... المبحث الأول: الأحداث والحبكة الفنية

٤٨..... المبحث الثاني: الشخصيات وطرق تصويرها

٦٢..... المبحث الثالث: البيئة الزمنية، والمكانية والاجتماعية.

٧٣..... المبحث الرابع: اللغة والأسلوب

٨٠..... الخاتمة

٨٣..... قائمة المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

تعرض الأعمال الأدبية عددا من مشكلات المجتمع، إذ يُعنى الأديب نظره في مشكلات الحياة على اختلاف أنواعها، ثم يتناولها في صياغة جديدة مثل قصة خيالية تحمل وجهة نظره الخاصة في قضية ما. والقصة الخيالية بمعنى النشر المتّصف بالخيالية وهو يتضمّن عن الحقائق الممثلة بعلاقات بين الناس^١.

إنّ الأعمال الأدبية هي محصلة تعبيرات الأديب التي يصوغها صياغة أدبية، تكون من نتائجها تلك الأعمال الأدبية فيها جوانب جمالية، ويمكن تحليلها بالتحليل الداخلي أو التحليل الخارجي.

نوع الأعمال الأدبية كثيرة، من بعضها هي الرواية، "فالرواية تقوم على حادثة أساسية واحدة، تنفرد منها حوادث أخرى، وعلى الرغم من تركيزها في شخصية بطل أو بطلين وتعرض شخصيات أخرى ثانوية"^٢. ومن مضامينها متعددة، فتكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية^٣. فالرواية إذن ليست وليدة فراغ ثقافي، بل هي نتاج خليط فريد مما تناوله الأديب من مظاهر اجتماعية.

^١ Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, (Yogyakarta: Gadjahmada University Press, 2005), p.20.

^٢ عزيزة مريدن، *القصة والرواية*، (دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ص ٧٣.

^٣ انظر: المرجع نفسه، ص ١٤.

ونجيب الكيلاني أديب مشهور، قد نال العديد من الجوائز في الأدب. وله ما يربو عن تسعة وخمسين كتاباً، في موضوعات علمية وأدبية متنوّعة، عدا الكثير من المقالات التي اعتاد أن ينشرها في المجلات الإسلامية والأدبية^٤.

أما رواية (عمر يظهر في القدس) فهي قصّة تاريخية، تعرض عدداً من مشاكل المجتمع الإسلامي في العصر الحديث، إذ يتناول الأديب الكيلاني فيها بعضاً من المشاكل الاجتماعية، التي يعيشها المجتمع المسلم. هذه الرواية تحكي أيام النكسة، التي أصابت العالم العربي والإسلامي، عندما احتلت الصهيونية العالمية أراضي عربية إسلامية، وعلى رأسها القدس، وداست فيها كرامة الإنسان.

في تلك الأجواء المحزنة أتى الأديب نجيب الكيلاني بشخصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، تلك الشخصية التي لم تعرف يوماً الخوف أو القلق، إذ تصدر من بين شفثيه الكلمات القوية، خالصة من كلّ بهتان. لقد جاء الأديب بتلك الشخصية معبرة عن صفات المسلم الحقيقي المرجوّ طوال الزّمان^٥.

رأت الباحثة - بعد القراءة والتنقيب - أنّ هذه القصة تتضمّن جوانب فنية كثيرة، فأرادت أن تتناول هذه القصة بدراسة تحليلية فنية كما أنّه ليس من السهل المزج بين الماضي والحاضر، في موضوع فني واحد، ولكن الأديب نجيب الكيلاني بقدرته الفنية الرائعة استطاع أن يتناول موضوعاً يمزج بينهما، وقد صوّر فيها دور اليهود في طمس معالم الحقّ والخير في العالم العربي الإسلامي، ودورهم في محاربة العقيدة والأخلاق، وإفساد الحياة كلّها، فهذه الواقعة دلّت على أنّ هذه الرواية لها عناصرها المثالية، ولذلك كان معيار الاختيار لهذه الرواية، لأنّها تمثل واقع الأمة العربية عامّة، والقضية الفلسطينية خاصّة، وهي قضية شعب مسلم رفض أن يركع للدّل، وأن يستسلم للعدو، وهي في حدّ ذاتها تكشف الحقيقة وراء الهزيمة، وتكشف اللثام عن واقع الأمة العربية.

^٤ انظر: عبد الله بن صالح العريني، الانجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، (رياض: الجئة للمخرجان، ٢٠٠٥م)، ط ٢، ص ١٨.

^٥ انظر: نجيب الكيلاني، عمر يظهر في القدس، (القاهرة: مؤسّسة الرسالة، ٢٠٠٨م).

مشكلة البحث

إنّ العمل الأدبي يعكس حياة كاتبه، ويوضّح الخلفيّة التاريخية، والخلفيّة الاجتماعية، التي تنعكس بدورها في خصائص أعماله.^٦ إنّ فهم العمل الأدبي وعناصره الداخلية أمر جوهري لفهم العناصر الخارجية للعمل الأدبي، فبذلك أرادت الباحثة أن تأتي في هذا البحث بتحليل داخلي أي تحليل بناء الرواية الفني.

إنّ هذه الرّواية تمثل نوعاً من الأدب الراقي الفريد، لتفرد كاتبها بأسلوب رائع، يجذب القارئ من بداية القصة إلى نهايتها. ومن خلال دراستها وتناولها من الجانب الفني والتحليلي، وأهم ما فيها هي قدرة كاتبها في المزج بين الماضي والحاضر. كما قال حسن بريغش "هذا الإنتاج الغزير يحتاج إلى أقلام الدارسين لوصفه وتحليله"^٧، وسوف تقدّم الباحثة نتائج للنظر والاهتمام من توافر عناصر القصة الأساسية فيها، من حيث الأحداث والحبكة الفنية، الشخصيات وطرق تصويرها، البيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، اللغة والأسلوب.

وتأكد لنا ممّا ذهب إليه بعض النّقّاد حول هذه الرواية بأنّها ليست بالسهولة على الأديب أن يتناول موضوعاً يمزج فيه بين الماضي والحاضر، بل يصل بينهما حتّى يجعلهما موضوعاً واحداً، باذلاً في ذلك طاقة من الجهد والإبداع والأصالة^٨، فجميع المميزات المذكورة سوف تقوم الباحثة في هذا البحث بتحليل فني.

وأما من حيث المضمون، كان نجيب الكيلاني في هذه الرواية حاول في خطوة جديدة في طريق الرواية التاريخية الإسلامية^٩. كما ألقاه نجيب الكيلاني أنّ فيها أراد أن يكتب عن

^٦ Wilfred Guerin, *A Handbook of Critical Approaches to Literature*, (New York: Oxford University Press 1999), p.22.

^٧ محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر، دراسة وتطبيق، (الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٧٥م)، ط ٢، ص ١٩٧.

^٨ انظر: المرجع نفسه، ص ١٩٨.

^٩ انظر: محمّد صالح الشنطي، في الأدب الإسلامي قضايا وفنونه ونماذج منه، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ط ٢، ص ٣٧٥.

المأساة الفلسطينية ووضح العلاقة بين الفكر الإسلامي والقضية، أي طرح القضية من خلال منظور إسلامي^{١٠}، ولذلك سوف تبين الباحثة عن مضمون الرواية من منظور الأدب الإسلامي.

أسئلة البحث

سيسعى هذا البحث لإجابة على الأسئلة الآتية:

١. من نجيب الكيلاني، وما جهوده، ومصادره الثقافية؟
٢. ما أبرز القضايا التي تعرّضت لها رواية عمر يظهر في القدس؟
٣. ما عناصر البناء الفني المتضمنة في رواية عمر يظهر في القدس؟

أهداف البحث

وأما أهداف البحث كما يأتي:

١. التعرف بشخصية نجيب الكيلاني، وجهوده، ومصادره الثقافية.
٢. إبراز القضايا التي تعرضت لها رواية نجيب الكيلاني.
٣. توضيح عناصر البناء الفني المتضمنة في رواية عمر يظهر في القدس.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. إبراز أحد العمل القصصي للأديب نجيب الكيلاني.
٢. بيان العناصر الداخليّة الفنيّة في رواية عمر يظهر في القدس.
٣. الكشف عن تطابق الرواية لمفهوم الأدب الإسلامي.

^{١٠} انظر: نجيب الكيلاني، تجرّبي الذاتية في القصة الإسلامية، (بيروت: دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ١٩٩١م)، ط ١،

حدود البحث

في الحديث عن حدود البحث، ستركّز الباحثة على رواية نجيب الكيلاني "عمر يظهر في القدس" مع التركيز على الجوانب الفنية للرواية؛ لأن فيها الحيلة الفنية الرائعة التي أبرزها الأديب في هذه الرواية، وجمعها في القضايا المتنوعة، منها تصوير المجتمع اليهودي والمجتمع المسلم، وفي تصوير أبطالها التي تناسب الأمكنة المختلفة، ومزج الأديب زمنها بين الماضي والحاضر في تصوير المسلم.

منهج البحث

تبنى هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والمنهج التحليلي، على النحو التالي:

١. **المنهج الاستقرائي:** يتدرج من الجزئيات إلى الكلّيات، ففي هذا البحث، سوف تقوم الباحثة بتحليل العناصر المهمة المتعلقة بالخصائص الفنية في هذه الرواية.
٢. **المنهج الوصفي:** يتعلق بوصف القصة وأحداثها وشخصياتها وبيئاتها، للغتها وأسلوبها.
٣. **المنهج التحليلي:** ويتم ذلك عبر تحليل العناصر الفنية اللازمة في هذه الرواية، للوصول إلى جوانبها الفنيّة.

الدراسات السابقة

في هذا البحث تقوم الباحثة باستعراض للدراسات السابقة من أجل إظهار جوانب التشابه والاختلاف بين هذا البحث، والأبحاث التي قام بها الباحثون والمؤلفون السابقون. ولذا، وجدت أنه ينبغي عليها أن تتوصل إلى الفروق والاختلافات بين هذه الدراسة الحالية والدراسات الأخرى.

ومن أهمّ الدراسات السابقة لهذا البحث، كتاب بعنوان **في الأدب الإسلامي المعاصر دراسة وتطبيق^{١١}**، في هذا الكتاب طبّق الكاتب بعض الدراسات الإسلامية شعرا ونثرا، ومن

^{١١} انظر: محمد حسن بريغش، في الأدب الإسلامي المعاصر، ص ١٩٧.

التناجات النثرية التي طبقها رواية "عمر يظهر في القدس"، وقال إنّ هذه الرواية تبرز لنا تصوير القصة الإسلامية، من موضوعها، وفنيتها ووضوحها، إنّ هذه القصة كشفت عن خبائث اليهود وزيانيتهم في الإفساد والتشويه والتحريف لكل القيم والتاريخ والسلوك. واستفادت الباحثة في فهم دور شخصية عمرت في هذه الرواية وبيان مضمون الرواية بشكل مختصر.

وهناك مقالة بالموضوع: **الجدور الإسلامية في عناصر عمر يظهر في القدس**^{١٢}، كتب فيها غازي عن الجدور في رائعة الكيلاني "عمر يظهر في القدس"، وفيها صور الكاتب الجدور الإسلامية في عناصر الرواية المذكورة، ويبيّن بيئة القصة، والأحداث، وموضوع القصة وهدفها، والشخصيات، وشخصية عمرت بين التحلي والاختفاء، ومنها استفادت الباحثة في كيفية كشف بعض العناصر الداخلية في هذه الرواية، والفرق بين هذه المقالة، وبين البحث الحالي، أنّ الباحثة سوف تبين فيه العناصر الفنية المتضمنة منها الأحداث والحبكة الفنية، الشخصيات وطرق تصويرها، والبيئة، واللغة والأسلوب.

وكتاب آخر هو **في الأدب الإسلامي قضاياه وفنونه ونماذج منه**^{١٣}، تحدث الكاتب فيه عن نماذج كثيرة من الأدب الإسلامي، وخاصة عن عدد من الروايات الإسلامية، وقد أورد رواية (عمر يظهر في القدس) ضمن النماذج الأدبية التي ساقها في دراسته، وقد عرض الكاتب في سياق حديثه عن ذلك النموذج محاولة المؤلف وضع لبنة جديدة في صرح الرواية التاريخية، فصنع مواجهة مثيرة بين الإسلام والفلسفات المعاصرة، وقال إنّ اللغة المستخدمة في هذه الرواية مكتنزة بالمفردات الفخمة. من هذا الكتاب استفادت الباحثة في فهم سياق مضمون الرواية، ورغم أن هناك تشابها موضوعيا بين الدراسة السابقة والحالية، إلا أنّ الباحثة ستركز في هذه الدراسة على جوانب جديدة، وهي الجوانب التحليلية والفنية، التي لم يركّز عليها الكاتب.

^{١٢} انظر: غازي مختار طليعات، "الجدور الإسلامية في عناصر عمر يظهر في القدس"، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة العددان التاسع والعاشر، مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ١٩٩٥م، ص ٧٢.

^{١٣} انظر: محمد صالح الشنطي، في الأدب الإسلامي قضاياه وفنونه ونماذج منه، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٩٧م)، ص ٣٧٥.

وهناك بحث بعنوان روايات نجيب الكيلاني وشحنون أحمد، الإسلامية، بين النظرية والتطبيق، دراسة نقدية مقارنة^{١٤}، في هذا البحث تناولت الكاتبة المقارنة بين هذين الأديبين المشهورين، فتحدثت عن مميزات أعمالهما، إذ يكتب كلاهما في الأدب الإسلامي، وفي ثنايا البحث تناولت الكاتبة بعض العناصر الإسلامية المتضمنة في رواية (عمر يظهر في القدس)، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة ما يتعلق بالمفهوم العام لهذه الرواية، وسوف تركز الباحثة في هذا البحث على العناصر الأساسية والفنية التي بنى عليها نجيب الكيلاني روايته، وهذا ما لم تتناوله الكاتبة.

وثمة كتاب إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية^{١٥}، أتى كاتب هذا الكتاب بنموذج لرواية (عمر يظهر في القدس)، من زاوية كونها قصة إسلامية. وقد تناول الكاتب عددا من العناصر الإسلامية في القصة. وعموما فقد كشف الكاتب عن تصوير شخصية عمر رضي الله عنه، وبعض الظواهر الأخرى في تصوير المجتمع، حتى ظهرت هذه الرواية كإحدى القصص العربية الحديثة الملتزمة والمتضمنة لإشكالية إسلامية محددة. وقد استفادت الباحثة منه فيما تمثلت في التعرف على كيفية تصوير شخصية ذات صفات أو خصائص إسلامية.

توجد مقالة إسلامية الشخصية في روايات نجيب الكيلاني، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية^{١٦}، تبحث هذه الدراسة في قضية إسلامية الشخصية في عدد من روايات نجيب الكيلاني، منها رواية (ملكة العنب)، و(أهل الحميدية)، و(الذين يخترقون)، و(رحلة إلى الله)، و(عذراء جاكرتا)، و(عمالقة الشمال)، و(ليالي السهاد)، و(رجال وذئاب). وقد استنبط الكاتب خلال هذه الدراسة أنه في كل تلك الروايات المذكورة، تعرض نجيب الكيلاني لنموذجين

^{١٤} انظر: تؤلوبوك @ حاج مامينج، فايية، روايات نجيب الكيلاني وشحنون أحمد الإسلامية بين النظرية والتطبيق دراسة نقدية مقارنة، بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها في الدراسات الأدبية، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧م).

^{١٥} انظر: نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية، (كوالا لومبور: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ٢٠٠٨م)، ص ١٦٢.

^{١٦} انظر: أبو ملحة محمد بن يحيى، "إسلامية الشخصية في روايات نجيب الكيلاني"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، (قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الأولى، العدد الأول، ٢٠٠٩م)، ص ١٢٦.

في الشخصية الإسلامية، هما الشخصية الإسلامية الصوفية، والشخصية الإسلامية المثقفة. وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسة في جوانب متعلقة بكيفية تحليل الشخصية في بعض روايات نجيب الكيلاني، ولا يخفي أن عنصر الشخصية هو أحد العناصر الفنية اللازمة في بناء الرواية التي سوف تتناولها الباحثة في هذه الدراسة، ولكن الكاتب لم يتناول رواية عمر يظهر في القدس، وهذا موضوع رسالة الباحثة.

ندرك بعد قراءة هذه الدراسات المختلفة واستيعابها أنّ البحث الحالي يتناول جانبًا مغايرًا عمّا ورد في تلك الدراسات فهي تركز على الجانب التحليلي والفني، تكتمل فيها أطراف الفكرة التي تسعى إليها الباحثة، مع العلم أنّ الباحثة قد استفادت دون شك من تلك الشذرات التي وردت في الدراسات السابقة.

مصطلحات البحث

١. الشخصية

"الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا"^{١٧} وهي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وأحيانا تكون الشخصية من الحيوان، فيستخدم لرمز عمّا وراءه من شخصية إنسانية تستهدف من ورائها العبرة والموعظة^{١٨}.

٢. المكان

"المكان هو الخلفية التي تجري فيها أحداث الرواية بصفة الكيان الإنساني الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان وبيئته"^{١٩}.

٣. الحكمة

^{١٧} لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي انكليزي فرنسي، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م)، ص ١١٤.

^{١٨} انظر: عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص ٢٧.

^{١٩} عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلق، (العراق: كلية التربية جامعة كركوك، ٢٠١٢م)، ص ٦٣.

الحبكة في الرواية هي بنية النص أي النظام الذي يجعل من الرواية بناءً متكاملًا، فتسلسل الأحداث البسيطة يصنعها ترتيب الوقائع، واستخلاص النتائج^{٢٠}، "تندفع بشخصياتها وتكون الأحداث مرتبطة برباط السببية"^{٢١}.

٤. الحدث

جزء متميز من الفعل في القصة^{٢٢}، يكتسب الحدث أهميته من خلال الشخصيّة الرئيسيّة التي يوظفها القاص لتكون مركز الاهتمام أو بؤرة الصّراع، وينبغي أن تكون له بداية ونقطة وسطى ونهاية^{٢٣}.

٥. الزّمن

"الزمن هو وقوع أحداث الرواية، وتتابعها أو تداخلها، وفق الخط الزمني التحليلي للرواية، وجريان الأحداث في الرواية يتبع نظامين، التتابع والتداخل"^{٢٤}. يمكن اعتبار زمان الحدث ومكانه أسلوباً فنياً يستخدمه القاص للوصول إلى المحاكاة^{٢٥}. والإطار الزمني نوعان: الزمن الخارجي والزمن الداخلي^{٢٦}.

^{٢٠} انظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية عربي إنكليزي فرنسي، ص ٧٢.

^{٢١} عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص ٤١.

^{٢٢} انظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٩٩م)، ص ٣٤٩.

^{٢٣} انظر: عدنان خليل عبد الله، النقد التطبيقي التحليلي: مقدمة لدراسة الأدب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة، ص ٧٦.

^{٢٤} عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلق، ص ٢٦.

^{٢٥} انظر: المرجع نفسه، ص ٨٢.

^{٢٦} انظر: الشّريف حبيّلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص ٥٠.

الفصل الثاني نجيب الكيلاني

المبحث الأول: نشأته، مراحل تعليمه ووفاته

مولده ونشأته

ولد نجيب بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني في شهر المحرم عام ١٣٥٠هـ، الموافق الأول من يونيو عام ١٩٣١م في قرية شرشابة في محافظة الغربية، إحدى محافظات جمهورية مصر العربية. وأبناؤه ثلاثة، وهم؛ نجيب، وأمين، ومحمد. وحين بلغ نجيب الثامنة من عمره وقعت الحرب العالمية الثانية، فواجهت الأسرة الوقائع بصبر، ونجيب الكيلاني متأثر بحياة جدّه لأتمه (الحاج عبد القادر الشافعي) وقال "كنت شديد التأثر بأخلاقيات، وسلوك هذا الرجل العظيم في طفولتي أكثر من تأثري بأي إنسان آخر"^١.

نجيب الكيلاني ذكاء الولد منذ صغره، ويقول عنه أحد أبنائه بأن خلقه خلق القرآن، ومعاملاته بالآخرين معاملة القرآن، ويتعامل نفسه من أجل أمور أهله وإسعاده، ولم تكن رغبته كبيرة لأمر دنياه؛ لأنّ عنده قوة الإيمان والتواضع. وتزوج نجيب الكيلاني إحدى الأديبة الإسلامية عام ١٩٦٠م، شقيقة الأديبة الإذاعية المصرية "نفسية شاهين"^٢.

وقال نجيب الكيلاني في كتابه "تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية" إنّه عاش في بلد مستعمر، تحت رئاسة القوى الأجنبية، وفي سنوات من عمره حتى العشرينيات أو قبلها بعامين (حوالي ١٩٤٧م)، قد ترك حياته الحزبية الأولى وتحول إلى صفوف الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين)^٣.

^١ انظر: عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص ١٠-١١.

^٢ انظر: تُولوبوك @ حاج مامينج، فابيه، روايات نجيب الكيلاني وشحنون أحمد الإسلامية بين النظرية والتطبيق دراسة نقدية مقارنة، ص ٢٠-٢١.

^٣ انظر: نجيب الكيلاني، تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية، ص ٢١.

السبب الذي أدى إلى دخول الكيلاني في جماعة الإخوان المسلمين هو خاله الحاج محمد الشافعي الذي دعا نجيب بأن يحجّ، وبعد أن وصل الأماكن المقدسة درس العقيدة السلفية وهما بقيا في الديار المقدسة سنة أو أقل قليلا. وبعد رجوعه إلى قريته كان متحمسا لدعوة الإخوان، ومشتزكا بمحلتهم التي كانوا يصدرونها، وهما يتحدثان عن كثير من القضايا الإسلامية، ويشرح لنجيب الكيلاني وجهة نظر الإسلام في كثير من أمور الحياة؛ ولذا يعدّه نجيب أحد شيوخه الذين تأثر بهم وعن طريقه رغب في الإخوان المسلمين وأحبّ دعوتهم^٤.

كانت تجمّعات وأحزاب رسمية وتظاهرات ومعسكرات للفدائيين في حرم الجامعة. وقد شارك نجيب في الأنشطة الخطابية والمؤتمرات التي يعقدها الإخوان المسلمون. وكانت الأمة الإسلامية تمرّ بمرحلة حاسمة من تاريخها فمازال العالم يضمّد جراحه عقب الحرب العالمية الثانية. وقد أدخل نجيب الكيلاني السجن مع جماعة الإخوان، الذين زجّ بهم في السجن الحربية في ١٩٥٥م / ٧/٨. وصدر عليه حكم بالسجن عشر سنوات إلا أنّه أخرج عنه في أواخر عام ١٩٥٨م؛ أي بعد أن قضى في السجن ثلاث سنوات في المرة الأولى وسنة وبضعة أشهر في المرّة الثانية. وتجربته في السجن أسى التجارب التي مرّت به في حياته، وقد تركت أثرا عميقا لديه.^٥

مراحل تعليمه

دخل نجيب الكيلاني مكتب تحفيظ القرآن في سن مبكر أي في السنة الرابعة من عمره، إذ تعلّم القراءة، والكتابة، والحساب، وقدرًا من الأحاديث النبوية، وسيرة الرسول، وقصص الأنبياء، وقصص القرآن. والتحق بالمدرسة الأولية، ثم انتقل منها إلى المدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط^٦.

وحينما بلغ في السنة الثامنة من عمره دخل المدرسة بسنباط تم المرحلة الثانوية بطنطا، وبعد أن أكمل دراسته بالثانوية التحق بكلية الطب في (جامعة فؤاد الأول)، كان نجيب الكيلاني يفضل كلية الآداب والحقوق لكن والده أرغمه على دخول كلية الطب، وعندما وصل إلى

^٤ انظر: عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص ١٤.

^٥ الرجوع نفسه، ص ١١.

^٦ انظر: عبد القدوس أبو صالح، "تعريف بالدكتور نجيب الكيلاني، الدكتور نجيب الكيلاني في سطور"، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة العددان التاسع والعاشر، ١٩٩٥م، ص ٦.

السنة الرابعة في الكلية أدخل السجن بسبب انضمامه إلى جماعة الإخوان، وبقي فيه ثلاث سنوات، ثم أكمل دراسته بعد الإخراج عنه. ولحبه القراءة فهو يقرأ كل ما تيسر له الوصول إليه من القصص العالمية والعربية ودواوين الشعراء^٧؛ ولذا رأت الباحثة أن كل ما قرأه يؤثر على نفسه وحياته كثيرا، مع أنه درس في مجال الطب، ولكنه صار أديبا كبيرا، وأسهم بعدد من الإنتاجات في مجال الأدب.

تأثر نجيب الكيلاني ببيئته تأثرا كبيرا، سواء كان في تشكيل شخصيته أم في أعماله الأدبية، وكانت أسرته اهتمت بالتربية الدينية، وكان جده رجلا صالحا حافظا للقرآن الكريم، ولعمه عبد الفتاح فضل التوجيه له ثقافيا. وكان نجيب الكيلاني منذ صغره يميل إلى مجالس العلماء والمثقفين أفضل من شباب القرية الآخرين^٨، فبتلك العادة شجعه على نجاحه في مستقبله.

وقال الدكتور نجيب الكيلاني في كتابه "مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني": "حينما جئت للقاهرة بعد الحصول على الثانوية العامة، لم يكن يشغل ذهني سوى أمرين مهمين أولهما: المرحلة الدراسية الشاقة القادمة في كلية الطب، وثانيهما: البحث عن المحافل والأندية الأدبية للترود منها"^٩.

وفاته

توفي الدكتور الكيلاني بعد مرض عضال عانى منه أشد المعاناة، في ٦/٣/١٩٩٥ م^{١٠}، وقيل إنه أصيب بمرض السرطان، ومن قبله أصيب بمرض الكبد الوبائي، وكما كان يعاني من هذه الأمراض في شهر طويل^{١١}.

^٧ انظر: عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص ١٠-١٤.

^٨ انظر: نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ص ٥.

^٩ نجيب الكيلاني "مذكرات الدكتور نجيب الكيلاني"، ج ٢، ص ١٠٥.

^{١٠} انظر: عبد القدوس أبو صالح، "تعريف بالدكتور نجيب الكيلاني، الدكتور نجيب الكيلاني في سطور"، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة العددان التاسع والعاشر، ١٩٩٥م، ص ٧.

^{١١} أمير الحافظ بن علي، "خطاب ما بعد الاستعمار في روايتي "مواكب الأحرار لنجيب الكيلاني وأسرة حرب العصابات لبراموديا الإندونيسي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية في اللغة العربية وآدابها في الدراسات الأدبية، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦ م). ص ٤٧.

المبحث الثاني: مصادره الثقافية وجهوده

مصادر ثقافته

استطاع نجيب الكيلاني أن يجيد القراءة والكتابة بصورة ممتازة في سنّه المبكر^{١٢}، وكان مغرماً بالقراءة وبخاصّة المجالات الأدبيّة التي صدرت في تلك الفترة، وعن طريقها تتعرّف كثيرا إلى الأدباء. وكان نجيب الكيلاني يحبّ القراءة وهو يقرأ كلّ ما يقع تحت يده، فقرأ كثيرا من القصص العالميّة والعربية وغيرها. وطوال إقامته في طنطا كان أحد الرّواد الدائمين لمكتبتها العامّة إذ لم تكن تسمح له موارده المالية بشراء الكتب، فكان يضطر أحيانا إلى الإشتراك مع زميل له، في شراء كتاب معين ثمّ يقرؤه بالتناؤب.

من الذي أسهم في تثقيف نجيب الكيلاني هو عمّه عبدالفتاح، كان عمّه منكباً على قراءة بعض الكتب، مثل كتب المنفلوطي، وكتب الرّافعي، ودواوين شوقي، ومسرحيّاته، والقليل من مؤلّفات طه حسين، وغيره. يقول نجيب الكيلاني: "كنت آخذ بعض هذه الكتب، بعد أن كبرت وأحاول القراءة فيها فأفهم البعض ولا أستطيع استيعاب البعض الآخر، وكنت ألبأ إليه أحيانا ليشرح لي ما غمض منه... لقد كان عمّي بحقّ هو المورد الأوّل لثقافتي، وهو الذي أخذ بيديّ إلى التزوّد من الثّقافة العامّة"^{١٣}، وقد اهتم بالأدب منذ بداية شبابه وأظهر اهتمامه بالأدب الإسلامي منذ عام ١٩٥٢م.

والجو الذي ثبتّ في تجربته القصصية أنه في الثلاثينيات لم يكن في قرينته غير مذياع واحد، ولم تكن فيها الصحف والمجلات إلّا في القليل النادر، ومن ثمّ فإنّ رواية القصص والأحداث كانت المصدر الإعلامي والثقافي والعلمي لأهل القرية، والناس في قرينته يروون القصص عن كل شيء، وإن كل رواية يمكنه أن يعيد صياغتها حسب قدراته الفنية بأسلوب جديد، والقصص التي تناولها نجيب الكيلاني عديدة ومتنوعة في فترة الطفولة المبكرة والمتأخّرة^{١٤}. ومن هذه التجربة، رأّت الباحثة أن نجيب الكيلاني تأثر تأثراً كبيراً ببيئته. ومعظم اهتمامه الأوّل قصائد شعرية، وبدأ بكتابة حيث شارك في السحن.

^{١٢} انظر: نجيب الكيلاني، تجرّبي الذاتية في القصة الإسلامية، ص ١٥.

^{١٣} عبد الله بن صالح العربي، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص ١٣.

^{١٤} انظر: نجيب الكيلاني، المرجع نفسه، ص ٨-١٠.

أسهم وشارك نجيب الكيلاني في عدد كبير من المؤتمرات أكثر من عشرين مؤتمرا في المجالات الأدبية والعلمية والإسلامية^{١٥}.

انجازاته الأدبية

تسلّم نجيب الكيلاني عددا من جوائز في فن الرواية، وفن التراجم، والسير، ومن ابرز هذه الجوائز:

١. جائزة وزارة التربية والتعليم على روايته "الطريق الطويل" ١٣٧٩هـ/١٩٥٧م.
٢. جائزة وزارة التربية والتعليم على روايته "في الظلام" ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٣. جائزة وزارة التربية والتعليم على كتابه "إقبال الشاعر الثائر" ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٤. جائزة وزارة التربية والتعليم على كتابه "شوقى في ركب الخالدين" ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٥. جائزة وزارة التربية والتعليم على كتابه "المجتمع المريض" ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
٦. جائزة نادي القصة والميدالية الذهبية من طه حسين على مجموعته القصصية "موعدنا غدا" ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
٧. جائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب على روايته "اليوم الموعود" ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
٨. جائزة وزارة التربية والتعليم على مجموعته القصصية "دموع الأمير".
٩. جائزة مجمع اللغة العربية على روايته "قاتل حمزة" ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
١٠. الميدالية الذهبية من الرئيس ضياء الحقّ رئيس جمهورية باكستان لكتابه "إقبال الشاعر الثائر" ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

^{١٥} انظر: عبد القدوس أبو صالح، "تعريف بالدكتور نجيب الكيلاني، الدكتور نجيب الكيلاني في سطور"، مجلة الأدب الإسلامي، السنة الثالثة العددان التاسع والعاشر، ١٩٩٥م، ص ٧.